عامر نعيم الياس

سورية.. مسارات الانفتاح العربي

شكّل الانفتاح العربي على سورية تطوراً جديداً خرق المشهد العام المجمّد للأزمة في سورية على المستويين السياسي والدبلوماسي على وجه الخصوص، وإذ لا يمكن اختصار المشهد الحالي بانفتاح عربي على دمشق فقط، بل توجد بوادر انفتاح أوروبي أيضاً أقلّه على المستوى الإنساني والدخول من بوّابة الدبلوماسية الإنسانية، إلا أن الانفتاح العربي متعدد المسارات هو ما يفرض التركيز عليه بوصفه مقدمةً لانفتاحٍ أوسع وتكريس أمر واقعٍ لا يمكن تجاوزه.

قد يرى البعض أن الدول العربية منضبطة بالسياسة الأميركية إلى الحدود القصوى، كما أن التوازنات داخل الجامعة العربية، قيدت حركة الدول التي أصرت على تمييز موقفها من سورية وما جرى من حرب عليها كالجزائر على وجه الخصوص، لكن لا يمكن إنكار أن تجميد عضوية سورية في جامعة الدول العربية، كان المدخل الضروري والأساسي للخطوات اللاحقة التي اتخذها محور الولايات المتحدة والمحور الخليجي بقيادة قطر حينها ومن ثم السعودية، والمحور الإقليمي بقيادة تركيا التي توكلت أمر جهاديي الغرب وأمنت الممرات لهم للدخول إلى سورية، وإعلان الحرب على البلاد والعباد، حرب تدمير شامل هدفت في أولى مراحلها إلى تدمير الدولة السورية وتغييرٍ تركيبتها بما يتوافق مع الرهانات الأطلسية والأميركية.

إذاً، وكما شكل الموقف العربي الخطوة الأساس لتمرير مشروع التدمير وسياسات العزل والمقاطعة، فإنه بطبيعة الحال سيشكل المدخل الإلزامي، لكسر العزلة عن سورية، لذلك لحظنا خلال الأعوام الثلاثة الماضية ضغطاً أميركياً واضحاً منع الانفتاح الإماراتي السياسي على سورية، والانفتاح الأردني أيضاً عبر ورقة «خريطة طريق الحل السياسي» التي طرحها الملك عبد الله الثاني خلال لقاءاته المسؤولين الأميركيين حينها قبل عامين.

في ضوء ما سبق يطرح تساؤل حول ديمومة مسار الانفتاح العربي على سورية، في ظل التجاوب السابقة للانفتاح التي توقفت بضغط أميركي؟ كما يطرح تساؤل حول طبيعة الانفتاح العربي ومساراته؟ قبل الإجابة عن التساؤلين السابقين المترابطين، لا بد من الإشارة إلى تطورات مرافقة للمشهد الحالي تجاه سورية:

– أولاً: «دبلوماسية الزلازل» أو «دبلوماسية الكوارث»: وهو مصطلح استخدمه الإعلام الأميركي والغربي بشكل مركز خلال تغطيته لأخبار الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا في ٦ شباط الحالي، وهنا، قد يرى البعض، أن الاستخدام لهذا المصطلح، جاء في سياق رسم إطار التحركات السياسية تجاه سورية، وهي تحركات عربية فاعلة وملموسة، لكن الأساس في استخدام هذا المصطلح يأتي للتلطف من الضغط الذي بدأ يتشكل على الولايات المتحدة والدول الأطلسية جراء العقوبات والحصار المفروضين على سورية، وتبرير الخطوات اللاحقة التي اتُخذت لتخفيف هذه العقوبات من واشنطن، والتي تظهر خطواتٌ من جانب الاتحاد الأوروبي تندرج في سياق الأمر ذاته الذي أصدرته وزارة الخزانة الأميركيةُ ومدته سته أشهر.

– ثانياً: الرعاية الروسية لمفاوضات إحداث خرق في العلاقات التركية السورية، وهو ما يصطلح عليه التقارب السوري التركي، بغض النظر عن مديات التقارب وأسبابه، والخوض في نيات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلا أن تحريك المياه الراكدة في مشهد العلاقات التركية لسورية، ووجود استعداد لدى أنقرة لتغيير موقفها من سورية خارج سياق أي توجهٍ أميركي بهذا الخصوص، بات أمراً واقعاً ينتظر بدوره جملةً من التحركات المستقبلية، بمعنى أن التقاوض السوري التركي وضع على السكة ولا يمكن في المدى المنظور العودة إلى عنوان الصدام السوري التركي والعداء المستحكم الذي سيطر على الخطاب السياسي بين البلدين ما بعد عام ٢٠١١.

– ثالثاً، العلاقة العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا وتطورها إلى مواجهة مباشرة بين الناتو وروسيا الاتحادية، وهذه الحرب التي قسمت العالم، وأجلت اتخاذ العديد من الدول موقفاً نهائياً في العديد من الملفات بانتظار نتيجة الحرب أو صورة المشهد الحقيقي التي من المتوقع أن تبدأ في التبلور ربيع عام ٢٠٢٣، كما وفرت هامش حركة لبعض الدول، مثل موقف السعودية والإمارات في اجتماعات «أوبك بلس» التي أتى ضد الرغبة الأميركية، يميزها عن السياسة الأميركية.

– رابعاً، استعادة الدولة السورية سيطرتها على أغلبية أراضي الجمهورية، وانتهاء أيّ توجّه غربي لإحداث أو الرهان على تغييرات ميدانية كبرى، بل الاعتراف بأن الحل الأمثل ميدانياً هو التجميد الذي ساد منذ عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وهذا التجميد الميداني الذي إن سمى بشكل مباشر جهود الدولة السورية لاستعادة أراضيها المحتلة، إلا أنه فرض على الطرف الآخر معادلة أمر واقع تتجلى بعدم انهيار الدولة في سورية، وسيطرتها على الجزء الأكبر من الأراضي ذات أعلى كثافة سكانية، وبالتالي طرح الأمر تساؤلات حول جدوى استمرار سياسات الحصار والعقوبات ونبذ الدولة السورية ومقاطعتها، في ظل سقوط المحرك الأكبر لما سبق وهو العامل الميداني، والدفع باتجاه وقف ما يسمى «العمليات العسكرية الكبرى».

انطلاقاً من العوامل السابقة، يمكن القول إن الانفتاح العربي على سورية ليس انفتاحاً يجري وفق مسار واحد، فكما الدول العربية انقسمت في مواقفها من الحرب على سورية، هكذا يجب مقاربة مسألة الانفتاح، وعليه يمكن رصد المسارات التالية:

– المسار الأول: سلطنة عمان والإمارات والجزائر: الدول الثلاث عملت على الحفاظ على مستوى علاقات مع سورية في السنوات الـ١١ من عمر الحرب على سورية، متمايزٌ عن باقي الدول العربية، لكن هذا المستوى راعى والتوازنات داخل جامعة الدول العربية، والأهم الموقف الأميركي المعادي لسورية، فالأساس فيه كان عدم استجلاب غضب أميركي على هذه الدول.

– المسار الثاني: مصر والأردن: وإن كان الأخير ساهم بشكل مباشر في «غرفة عمليات الموك» نظراً للجغرافيا وقوة الضغط الأميركي والخليجي على عمّان، إلا أن مصر والأردن لم تسيرا في العداء إلى نهايته، كما قطر، لكنهما اضططرا في مواقفهما على وقع السياسة الأميركية من سورية، مع لحظ أن التمايز المصري اتخذ صورته وحركته بعد انهيار حكم جماعة «الإخوان».

– المسار الثالث: السعودية، فموقف الرياض من سورية يستند إلى عاملين يميزانه عن مواقف الدول السابقة، هنا التمايز يعني بالضبط المساهمة في بناء السياسة العامة للدولة تجاه حدث ما، وهذان العاملان هما: الانضباط في السياسة الأميركية، وهو عامل مشترك مع الدول آنفة الذكر في المسار الثاني، والعامل الثاني الموقف من إيران والصراع متعدد الجبهات معها في لبنان واليمن، وهذا الموقف الذي يعد أساساً في توجيه السياسة السعودية الخارجية.

المسارات السابقة أفضت إلى حركة متعددة وهو أمرٌ طبيعي، فالإمارات دشنت الزيارات الرسّمية الأميركية إلى سورية قبل الزلزال، والرئيس بشار الأسد زارها في أول محطة عربية له قبل الزلزال، وهي اليوم تقود مساراً واضحاً لكسر العزلة عن سورية، وكسر الحصار عنها، فالطائرات الإماراتية لا تتوقف عن الهبوط في المطارات السورية، والإمارات هي أكثر دولة قدّمت مساعدات للشعب السوري.

الزيارة التي قام بها الرئيس الأسد إلى سلطنة عمان على مستوى كبير من الأهمية، وهنا أتراك التطبيق لصحيفة «لوموند» الفرنسية على الزيارة حيث قالت حرفياً: «هذه الزيارة التي استغرقت بضع ساعات هي عتبة جديدة تم تجاوزها في النشاط الدبلوماسي العربي الذي بدأ في دمشق منذ الزلزال»، وأضافت: «هذا الاجتماع مهم بسبب دور عمان كوسيط، والسلطنة هي المطبخ السري لاتفاقيات المصالحة الإقليمية، وعمان لديها ثقة إيران والولايات المتحدة».

في ما يخص الأردن، وهو المحسوب على المسار الثاني، قام نائب رئيس الوزراء الأردني ووزير الخارجية أيمن الصفدي والمقرب من الملك عبد الله، بزيارة رسمية هي الأولى لمسؤول أردني منذ عشرة أعوام، وجاء حرفياً على لسانه أثناء وجوده في دمشق: «علاقاتنا الثنائية والجهود المبذولة لإيجاد حلّ سياسي للأزمة السورية ينهي هذه الكارثة... حل يحفظ وحدة سورية وسيادتها ويعيد أمنها واستقرارها ودورها... ويهيئ ظروف العودة الطوعية للاجئين، ويخلّص سورية من الإرهاب الذي يشكّل خطراً علينا جميعاً».

ما سبق في تصريح وزير الخارجية الأردني يشكل مدخلاً في بعض مما ورد فيه لتصريحات مهمة أدلى بها في مؤتمر ميونيخ للأمن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان آل سعود، حيث قال إن «إجماعاً بدأ يتشكل في العالم العربي على أنه لا جدوى من عزل سورية، وأن الحوار مع دمشق مطلوب في وقت ما»، وأضاف: «سترون أن إجماعاً يتزايد، ليس فقط بين دول مجلس التعاون الخليجي بل في العالم العربي، على أن الوضع الراهن غير قابل للاستمرار»، مشدداً على أنه «في ظل غياب سبيل لتحقيق الأهداف القصوى من أجل حل سياسي، فإنه بدأ يتشكل نهج آخر لمعالجة مسألة اللاجئين السوريين في دول الجوار، ومعاناة المدنيين، خاصةً بعد الزلزال المدمر الذي ضرب سورية وتركيا»، وتابع: «لذلك، ينبغي أن يمر ذلك عبر حوار مع حكومة دمشق في وقت ما، بما يسمح على الأقل بتحقيق الأهداف الأكثر أهمية، خاصةً فيما يتعلق بالرؤية الإنسانية وعودة اللاجئين وما إلى ذلك».

يلتقي التصريحان لوزيري خارجية السعودية والأردن حول ضرورة وجود مقاربة جديدة لحل الأزمة السورية، ويمهد وزير خارجية سعودية، أو"بالأحرى يدعم ضمناً التحركات الخليجية تجاه سورية، فيما يركز على المدخل الإنساني، وهو المدخل المناسب للتملص من ضغط واشنطن في ما يخص الحوار مع «حكومة دمشق» حسب تعبيره.

طبعاً هذا لا يعني تلاقي الجهدين الأردني والسعودي، بل إن مسارات الانفتاح العربي آنفة الذكر، معطوفةً على مشتركات الخطاب الدبلوماسي العربي تجاه سورية، والعوامل المتغيرة منذ عامين حتى الآن، أي العامين الماضيين اللذين شهدا عرقلة واضنطل الانفتاح الإماراتي على سورية، ورفضها لمخريطة الحل السياسي» التي طرحها الملك الأردني عبد الله الثاني، كل ما سبق يشير إلى حراك دبلوماسي بمسارات منفصلة تلتقي على هدف الحوار مع الحكومة السورية ومقاربة الملف السوري بواقعية سياسية، غير ما يمكن الاصطلاح عليه مسار الوساطات المتشابكة، والحوارات غير المباشرة ونقل الرسائل بجميع الاتجاهات تمهيداً لإحداث الخرق المرجو في صورة المشهد العربي من سورية، وهذا المسار ليس موقتاً ربطاً بالعوامل السابقة بل هو مسار تلاقيه الدولة السورية بدبلوماسيتها المعهودة وتعمل جادةً على الدفع به إلى حدوده القصوى.

حبوباتي لـ«الوطن»: الجانب الأوروبي سيعمل على زيادة المساعدات وهذا مؤشر مهم

طائرتا مساعدات من «الاتحاد الأوروبي» تحطان في مطار دمشق

| سيلفا رزوق

وصلت إلى مطار دمشق الدولي أمس طائرتا مساعدات مقدمة من دول الاتحاد الأوروبي، تحمل مواد إغاثية وطبية للمتضررين من الزلزال، وأكد رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» خالد حبوباتي، أن الجانب الأوروبي سيعمل على زيادة المساعدات لسورية، معتبراً أن هذه الخطوة هي مؤشر مهم جداً.

وفي تصريح لـ«الوطن»، بيّن حبوباتي، أن شحنة المساعدات الأوروبية التي وصلت إلى مطار دمشق الدولي هي الثالثة بعدما دخلت قوافل أخرى عبر الحدود، حيث ستتبعها طائرات أخرى.

وقال: «الاتحاد الأوروبي أرسل ليبروت المساعدات قبل نحو أسبوع، ودخلت هذه القوافل عبر الحدود، وتعتبر الشحنة اليوم هي الثالثة»، مشيراً إلى أن الجانب الأوروبي سيعمل على زيادة المساعدات لسورية، ومعتبراً أن هذه الخطوة هي مؤشر مهم جداً.

حبوباتي أشار إلى أنه منذ ١٢ عاماً لم تهبط أي طائرة قادمة من أوروبا في المطارات السورية، وأليوم هذه الطائرات تحط في سورية، لافتاً إلى أن تأمين الطائرات التي ستهبط في سوريا مرتفع، لكن يفضل الأوروبيون اليوم أن تهبط هذه الطائرات في سورية وعدم هبوطها في بيروت رغم أن التكاليف هناك هي أقل بكثير وهذه إشارة إنسانية مهمة أيضاً.

وردّاً على سؤال آخر لـ«الوطن»، بخصوص الخطوة الأوروبية المرتبطة بتجميد بعض العقوبات المفروضة على سورية، قال حبوباتي: «نحن ننظر إلى هذه الخطوة نظرة إيجابية، ويرأيي أنه إذا كنا واقعيين، نعتبر هذه الخطوة إنسانية ويمكن الاستفادة منها لدعم مشروعات التعافي المبكر»، مبيناً أن الكثير من الشركات العالمية منعت عن سورية قطع التبديل الخاصة بالكهرباء نتيجة تأثرها بالعقوبات.

ولفت إلى أن شعوب بعض الدول الأوروبية بدأت تنادي برفع العقوبات عن سورية، وقال: «نحن نشكر هذه الشعوب كما نشكر الشعب الأميركي حيث تزيد اليوم المساعدات الأميركية المقدمة لسورية عبر بعض المنظمات غير الحكومية الأميركية».

مدير مكتب العمليات الإنسانية للاتحاد الأوروبي في سورية لويجي باندولفي بدوره قال في تصريح للصحفيين: «أقدم التعزية الصادقة بضحايا الزلزال الذي ضرب سورية، واليوم جئنا في بعثة منظمة من قبل الاتحاد الأوروبي والصليب الأحمر الدولي لتقديم المساعدة للأشخاص المحتاجين لها في أسرع وقت».

وأضاف: «منذ اليوم الأول لوقوع الزلزال زاد الاتحاد دعمه لسورية عبر منظمة الهلال الأحمر (العربي السوري) لضمان وصول المساعدات إلى جميع أنحاء سورية في أسرع وقت ممكن، ومنذ الثامن من شباط وهناك ١٥ دولة أوروبية أرسلت مساعدات إلى سورية لدعم جهود الإغاثة بعد الزلزال، وسنستمر بتقديم هذه المساعدات».

من جانبه، عبّر مدير مكتب الاتحاد الدولي للصليب الأحمر في سورية ماتس برينتش هانسن في رد على سؤال لـ«الوطن» عن تعازيه الحارة بضحايا الزلزال، وقال: «أود أيضاً أن أشكر المجتمع الدولي، لمساعدته ودعمه لنداءنا، وفي البداية أود أن أشكر «الهلال الأحمر العربي السوري»، لدعمهم لضحايا الزلزال وعملهم من دون تعب منذ بداية الكارثة، وحالة الطوارئ القائمة اليوم بآلاف المتطوعين».

وأضاف: «نحن اليوم نستلم أكثر من مئة طن من المساعدات المقدمة من دول الاتحاد الأوروبي، ونحن سعداء بوصولها وسعداء جداً أيضاً بتوسيع نطاق عملياتنا، فمساعدة ضحايا الزلزال، وتتضمن حمولة الطائرة ١٠٤ أطنان من المساعدات الغذائية والطبية مقدمة من دول الاتحاد الأوروبي فمساعدة متضرري الزلزال».

والخميس الفائت، حطت في مطار دمشق الدولي طائرة مساعدات مقدمة من الصليب الأحمر النرويجي، وأول طائرة أوروبية تحمل مساعدات إغاثية لمتضرري الزلزال تحط مباشرة في سورية.

كما وقعت منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» السبت الفائت اتفاقية تعاون مع الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي، بحضور القائم بأعمال السفارة الإيطالية في سورية ماكسيميليانو دانتونو، وذلك لدعم المتضررين من الزلزال، وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة لهم.

رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» خالد حبوباتي (خاص الوطن)

وصول طائرة مساعدات مقدمة من دول الاتحاد الأوروبي تحمل مواد إغاثية وطبية (سانا)

١١ طائرة منها ثمان إماراتية حطت في دمشق وحلب واللاذقية ليصل العدد الإجمالي إلى ٢٥٠

تدفق المساعدات عبر القوافل البرية إلى سورية متواصل

| الوطن - وكالات

تواصل أمس تدفق المساعدات العربية والدولية المقدمة لدعم جهود الدولة السورية في الاستجابة لتداعيات الزلزال المدمر، إذ حطت في المطارات الدولية الثلاثة في دمشق وحلب واللاذقية ١١ طائرة بينها ثمان إماراتية واثنتان من دول الاتحاد الأوروبي واحدة باكستانية، ليصل العدد الإجمالي حتى مساء أمس إلى ٢٥٠ طائرة تحو نصفها من الإمارات، بالتزامن مع استمرار دخول القوافل البرية عبر الحدود.

وفي التفاصيل، وصلت إلى مطار دمشق الدولي ثلاث طائرات إماراتية تحمل على متنها أكثر من ١٤٨ طناً من المساعدات الطبية والغذائية والإغاثية للمتضررين من الزلزال، في حين حطت ثلاث طائرات إماراتية في مطار اللاذقية الدولي تحمل اثنتان منها ٥١ طناً والثالثة عشاراً من الأطنان من المواد الإغاثية، كما هبطت في مطار حلب الدولي طائرتان إماراتيتان، حملتان بأكثر من ٥٥ طناً من المواد الإغاثية.

وإلى مطار دمشق الدولي أيضاً وصلت طائرة باكستانية تحمل أربعة أطنان من المواد الغذائية والأدوية ولوازم الأطفال.

ونقلت وكالة «سانا» عن سفير باكستان في سورية شاهد أختر: "أن المساعدات ستتواصل، حيث يشهد الصندوق الخيري للشعب باكستان لإغاثة المتضررين من الزلزال إقبالاً كبيراً من الشعب الباكستاني، ونظرا للكميات الجيدة التي تم جمعها سيتم إرسال باخرة محملة بآلاف الأطنان من المواد الغذائية قريباً إلى ميناء اللاذقية.

ولفت أختر إلى أن فريقي الإنقاذ الطبي والإغاثي الباكستانيين أنهيا عملهما في المحافظات المتضررة من الزلزال، وغادرا إلى باكستان بعد إنهاء مهمتهما بمساعدة السوريين في عمليات الإغاثة.

وبينما تواصل، دخول قوافل المساعدات عبر الحدود، قدم السفير اليمني عبد الله علي صبري، الذي رافق قافلة إغاثية مقدمة من الجالية اليمنية إلى المتضررين من الزلزال في حلب، التعازي بضحايا الزلزال للمحافظ حسين دياب الذي لمس بدوره مواقف الأشقاء اليمنيين ووقوفهم إلى جانب الشعب السوري في محنته نتيجة الزلزال، مؤكداً أن الشعبين الشقيقين يتقاسمان الألم والأمل ويقفان في خندق واحد في مواجهة التحديات الناجمة عن الحصار الجائر المفروض على اليمنين، وذلك وفق ما ذكر المكتب الصحفي في المحافظة في بيان له.

من جانبه، أوضح السفير اليمني أن المساعدات التي تقدمها الجالية اليمنية في سورية للمتضررين هي رسالة تضامن وإخاء بين الشعبين الشقيقين، مبيناً أن قافلة المساعدات اليمنية من نوعها، وتضم ٦ شاحنات تحمل مواد إغاثية وغذائية وأدوية وملابس، داعياً إلى رفع العقوبات الجائرة المفروضة على اليمنيين.

وأعرب وزير الخارجية اليمني أحمد سيف اليافعي عن شكره وتقديره لسورية على وقوفها إلى جانب اليمن في الشام كلنا مقاومة»، من أمام السفارة اليمنية بدمشق.

وقال صبري قبيل انطلاقها: إن اليمن وسورية في خندق واحد وإن المصاب في سورية هو مصاب اليمن أيضاً، وعليه فاليمن يتحرك ويتضامن مع سورية من منطلق المصير المشترك للشعبين والدولتين، مضيفاً: هذه القافلة ليست إلا رمزاً للروابط المشتركة بين الشعبين وفي إطار محور المقاومة، فهي هدية من شعب مقاوم إلى شعب مقاوم وبهدف تعزيز كل الجهود التي تصب في خانة كسر الحصار والعقوبات الأميركية الظالمة.

وسبق أن سيّرت السفارة اليمنية الأسبوع الماضي قافلة مساعدات مقدمة من أبناء الجالية اليمنية في سورية إلى متضرري الزلزال في محافظة اللاذقية.

على خط موازٍ، وصلت قافلة مساعدات أردنية إلى معبر نصيب الحدودي مقدمة من الحكومة الأردنية والهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، تضم ٥ شاحنات محملة بالمواد الإغاثية والأدوية المتضرري الزلزال.

كما وصلت شاحنتا مساعدات إلى المعبر ذاته محملتين بمواد إغاثية متنوعة، مقدمة من الجالية السورية في سلطنة عُمان، في حين يجري في السويد تجهيز الحاويات الخامسة والسادسة والسابعة من قياس ٤٠ قدماً وتحتوي على مساعدات المغتربين السوريين وانطلقت قافلة المساعدات الإغاثية المقدمة من الجالية اليمنية إلى المتضررين من الزلزال في حلب، تحت «شعار من اليمن إلى الشام كلنا مقاومة»، من أمام السفارة اليمنية بدمشق.

وقال صبري قبيل انطلاقها: إن اليمن وسورية في خندق واحد وإن المصاب في سورية هو مصاب اليمن أيضاً، وعليه فاليمن يتحرك ويتضامن مع سورية من منطلق المصير المشترك للشعبين والدولتين، مضيفاً: هذه القافلة ليست إلا رمزاً للروابط المشتركة بين الشعبين وفي إطار محور المقاومة، فهي هدية من شعب مقاوم إلى شعب مقاوم وبهدف تعزيز كل الجهود التي تصب في خانة كسر الحصار والعقوبات الأميركية الظالمة.

وأوضح نائب رئيس البعثة الطبية في قاعدة حميميم المقدم الطبيب أندريه شيكولايفيتش للصحفيين أن روسيا تقف مع الشعب السوري الصديق دائماً، وفق «سانا».

بدوره، بين معاون مدير الصحة سامر أحمد أن المساعدات الطبية الروسية تصل تباعاً، وهذه الدفعة الثالثة للمديرية، وتضم مجموعة من الأدوية الإسعافية.

وفي الإطار ذاته، وصلت دفعة مساعدات إنسانية روسية مع نقطة طبية، لإغاثة متضرري الزلزال في بلدة الهنادي بريف اللاذقية.

وأوضح ممثل مركز المصالحة الروسي في قاعدة حميميم الرائد ألكسندر أن توزيع المساعدات الإغاثية على المناطق المتضررة من الزلزال مستمر منذ اليوم الأول لوقوعه.

وفي حماة، وزعت المحافظة أمس مساعدات غذائية مقدمة من روسيا الاتحادية للمتضررين، جراء الزلزال في مركز إيواء المتضررين في قرية الخندق بمنطقة الغاب بريف حماة.

وصول طائرتين إماراتيتين إلى مطار دمشق الدولي تحملان مساعدات إنسانية (سانا)

وصول طائرتين إماراتيتين إلى مطار دمشق الدولي تحملان مساعدات إنسانية (سانا)

ومحبي سورية في السويد لإخوتهم المنكوبين، وذلك تحضيراً لشحنها من السويتوكولم إلى ميناء اللاذقية.

وإلى اللاذقية، وصلت قافلة مساعدات روسية إلى مديرية الصحة في المحافظة تحوي طناً واحداً من المواد الطبية والأدوية والأغطية، لدعم القطاع الطبي في مواجهة تداعيات الزلزال.

وأوضح نائب رئيس البعثة الطبية في قاعدة حميميم المقدم الطبيب أندريه شيكولايفيتش للصحفيين أن روسيا تقف مع الشعب السوري الصديق دائماً، وفق «سانا».

بدوره، بين معاون مدير الصحة سامر أحمد أن المساعدات الطبية الروسية تصل تباعاً، وهذه الدفعة الثالثة للمديرية، وتضم مجموعة من الأدوية الإسعافية.

وفي الإطار ذاته، وصلت دفعة مساعدات إنسانية روسية مع نقطة طبية، لإغاثة متضرري الزلزال في بلدة الهنادي بريف اللاذقية.

وأوضح ممثل مركز المصالحة الروسي في قاعدة حميميم الرائد ألكسندر أن توزيع المساعدات الإغاثية على المناطق المتضررة من الزلزال مستمر منذ اليوم الأول لوقوعه.

وفي حماة، وزعت المحافظة أمس مساعدات غذائية مقدمة من روسيا الاتحادية للمتضررين، جراء الزلزال في مركز إيواء المتضررين في قرية الخندق بمنطقة الغاب بريف حماة.

عبد المنعم علي عيسى

عن التقارب السعودي السوري وآفاقه

منذ أن عادت الحرارة للأسلاك الواصلة ما بين دمشق وأبوظبي، أقله بشكل واضح منذ نحو عامين، لم تكن تلك العودة ببعيدة عن الأنظار السعودية التي راحت ترقب ترددها بأدق تفاصيلها لكن مع احتفاظ الرياض ببروتها المعهودة التي كثيراً ما تعتري السياسات السعودية عند التحولات والمنعطفات التي يصح القول فيها إن الرياض تحب عبور هذي الأخيرة بأدنى درجات السرعة التي تضمن انكشاف المنعطف تماماً، أو هي تحول دون حدوث مفاجآت، الفعل الذي كثيراً ما كانت تتحاشاه السياسة السعودية على امتداد المراحل التي عرفت بها هذا الإعلان عن قيام مملكتها العام ١٩٣٢ لاعتبارات لها علاقة بطريقة التكوين، وعلاقة أيضاً بطبيعة التحالفات التي أرست دعائم واستقرار الحكم فيها والتي كانت لها حمولاتها على تلك السياسات فباتت مرتبطة بحركة المسننات التي تخرج عن نبيك المحورين بتناغم بدا كأنه يشكل السهم الراسم لخطوط السياسات الكبرى.

من الصعب القول إن التصريحات التي أطلقها وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان يوم السبت ١٨ شباط الجاري من على منبر مهم هو «منتدى الأمن بميونخ» التي تحولت طبعته لهذا العام إلى منصة غربية خالصة للتحريض والتعبئة ضد «كل ما هو غير غربي» حتى باتت، تلك الطبعة، أشبه بإطار سياسي خاضع تماماً لمحاور الإستراتيجية الأميركية العليا التي تريد واشنطن انتهاجها ضد هؤلاء، نقول من الصعب القول إن تلك التصريحات تندرج، فحسب، في السياق الذي جاءت فيه تعابيرها، فالنبر كان كفيلاً بإعطائها قيمة مضافة تزيد من أهمية تلك التصريحات التي أطلقها الفرحان والتي يصح توصيفها بأنها كانت المحاولة السعودية الأولى، بعد تصويت «اوبك بلس» يوم ٥ تشرين الأول الماضي، لجهة اتخاذ الرياض مسافة ما بين سياساتها وبين «الإملاءات» الأميركية، وإن كانت الثانية بدرجة أخف من الأولى.

قال الفرحان «سترون أن إجماعاً يتزايد ليس فقط بين دول مجلس التعاون الخليجي بل في العالم العربي على أن الوضع في سورية غير قابل للاستمرار»، قبيل أن يذهب للقول «لا بديل من الحوار مع دمشق، في وقت ما، بما يسمح بتحقيق الأهداف الأكثر أهمية وخاصة في ما يتعلق بالرؤية الإنسانية وعودة اللاجئين».

ثمة ملمح براغماتي واضح، وإن كان يعد بجانب إنساني مفيد، يمكن تلمسه في تصريحات الفرحان الآنفة الذكر، وذلك الملمح، يبين من خلال الحذر الذي راحت الرياض تبديه تجاه التقارب السوري التركي الذي يمكن له، فيما لو تواتر بشكل أسرع، أن يزيد من الاستقطاب الحاصل تجاه الأزمة السورية فيدخلها في مرحلة جديدة سوف تفعل فعلها، إذا ما استمرت الحال هكذا، لجهة إضعاف تأثير دائرة الفعل العربي فيها هذا إن لم تصبح معدومة التأثير بفعل التجاذب التركي الإيراني، ولذاك مفاعيل شديدة الأهمية على التوازنات الإقليمية القائمة والتي أثبتت أحداث الأزمة ٢٠١١ – ٢٠٢٣ أن الجغرافيا السورية هي نقطة ارتكاز كبرى فيها، وهي يمكن أن تلعب دور «المسبار» الذي يشير إلى تثقيل جناح إقليمي على آخر تماماً كما كان لبنان زمن أزمته ١٩٧٥ – ١٩٩٠.

أهم ما يميز الطرق السعودي الجديد لأبواب دمشق هو أن الدبلوماسية السعودية تبدو قادرة الآن على الفصل ما بين المرامي البعيدة وتلك القصيرة المدى، التي يمثلها هنا الجانب الإنساني الذي إن تعالت درجاته فلسوف يدخل هذا الفعل الأخير بحسابات سياسية قد يتخللها طرح المخاوف التي تندرج في سياقات المرامي السابقة الذكر، وفي إيضاح للصورة، لا نجد بديلاً من التطرق إليه، يمكن الجزم بأن الرياض اليوم لا تبدو مهتمة بـ«الهاجس» الإيراني الذي لطالما وضعته على رأس العوائق أمام استعادة دمشق لمحيطها العربي منذ طرح المبادرات الأولى التي قادتها الجزائر قبل نحو عامين، والفعل، أي الطرق السعودي الجديد بمقاربته الآنفة الذكر، يعطي الدبلوماسية السعودية ميزة «المثابرة» الكفيلة بتقديم طروحات تتساوق مع المعطيات على الأرض، وهي لا تتجاوز التراكمات التي خلقتها «الانكفاءة» العربية عن دمشق لدى يزيد على «دزينة» من السنين.

من مصلحة دمشق الآن عودتها إلى محيطها العربي، تماماً كما من مصلحة دول الجيرة العودة إلى الأولى، بل أن المصلحة السورية العليا الآن تكمن في وجوب تعويم الملفات التوافقية مع ذلك المحيط تزامناً مع تأجيل الشائك منها، خصوصاً أن إعادة التشبيك يمر، ولا شك، بمرحلة هلامية تحتاج إلى معالجات فائقة الحساسية من النوع الذي تجيد الدبلوماسية السورية العريقة إتقانه، والأهم من ذلك كله أن الظروف تبدو كأنها استكملت شروطها للسير في ذلك الطريق وصولاً إلى استعادة سورية لتوازنها الشديد الأهمية لإرساء التوازن على امتداد المنطقة العربية برمتها، وفيما يخص «الخشية» من أن يثير ذلك المسار «قلقاً» على ضفاف حلفاء الدعم والإسناد، نقول إن هؤلاء يدركون جيداً أهمية الدائرة العربية في استقرار الكيان العربي دون أن يعني ذلك لا أهمية الدوائر الأخرى التي يمثلون هم نقاطها الاستنادية الكبرى، فنحن في النهاية مرتهنون لحقائق الجغرافيا وتراكمات التاريخ التي تشكل أساس الهوية والانتماء بالنسبة لنا، كشعب ودولة وكيان.

الصفدي بحث مبادرة الأردن حول الحل السياسي مع نظيره البريطاني

موسكو: التحضيرات جارية لعقد اجتماع لوزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، أن التحضيرات جارية لعقد اجتماع رباعي بين وزراء خارجية روسيا وسورية وإيران وتركيا، بينما بحث وزيرا خارجية الأردن أيمن الصفدي ونظيره البريطاني جيمس كليفيرلي مبادرة عمان بشأن التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية.

ونقلت وسائل إعلام رسمية في روسيا أمس عن بوغدانوف قوله في مقابلة أجريت معه: إنّ «وزراء خارجية روسيا وتركيا وسورية وإيران يرتبون لعقد اجتماع»، مضيفاً: «يوجد على جدول الأعمال الآن تنظيم اجتماع رباعي لمسؤولي الشؤون الخارجية والاستعدادات جارية له».

وقبل أيام، صرح بوغدانوف، بأنّ «الخلافات بين دمشق وأنقرة يمكن تجاوزها»، قائلاً إنّ «روسيا ستواصل مساعدة الطرفين في إيجاد حلول مقبولة لهما من أجل تطبيع العلاقات بين الدولتين واستعادة علاقات حسن الجوار التقليدية السورية التركية».

وأشار إلى أنّ «استعادة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وأنقرة، واستئناف عمل البعثات الدبلوماسية في كلا البلدين، يجب أن يكونا إحدى نتائج الجهود المشتركة في هذا الاتجاه».

وأواخر كانون الأول الماضي عقد في موسكو اجتماع ضم وزراء الدفاع في سورية العماد علي عباس وفي روسيا سيرغي شويغو وفي تركيا خلوصي اكار، تم فيه بحث الأوضاع في سورية ومسألة اللاجئين وجهود محاربة الإرهاب، كما تم التأكيد خلاله على أهمية وضرورة استمرار الحوار من أجل استقرار الوضع في المنطقة.

وبعد ذلك أعلنت روسيا تحضيرات لعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية بين الدول المذكورة منتصف الشهر الجاري وذلك استكمالاً للمحادثات التي جرت في الثامن والعشرين من كانون الأول الماضي إلا أن الاجتماع لم يعقد.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نهاية كانون الثاني الماضي أنه «تم التوصل إلى اتفاقية تهدف إلى مشاركة إيران في هذه العملية»، معتبرا أنه «من المنطق أن تكون الاتصالات القادمة المخصصة لتطبيع العلاقات التركية السورية بوساطة من روسيا وإيران».

وفي الرابع من شباط الجاري أعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان عن اجتماع «مرتقب» على مستوى الوفود العسكرية لسورية وروسيا وتركيا خلال الشهر الجاري، فيما بدا أنه متابعة للاجتماع الثلاثي الذي جمع وزراء دفاع الدول الثلاث أواخر كانون الأول الماضي، لكن الزلزال المدمر الذي ضرب سورية وتركيا أرخى بظلاله على الجانب السياسي وأدى على ما يبدو إلى تأجيل هذه المحادثات.

الأولى خصصت مليون دولار لجهود الإغاثة.. والثانية أكدت الالتزام بتقديم المساعدات

عرنوس يتلقى برقيتي تعزية بضحايا الزلزال من رئيسي وزراء ماليزيا وسيريلانكا

دمار هائل في بعض أحياء مدينة حلب خلفه الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا في السادس من شباط الجاري (عن الانترنت – أرشيف)

تلقى رئيس مجلس الوزرا